الخبير الإقتصادي طلال أبوغزاله لـ "الأخبار"

مصر تستثمر في المستقبل.. وأتوقع أن تحتل المركز السادس اقتصاديا على مستوى العالم

على كل دولة تأمين الغذاء والدواء.. والتعليم عن بعد ضروري

حوار: نرمين سليمان

أكد أن التقدم لن يكون إلا بالإبداع فهو إنسان ومبدع ومثابر، ويعتبر من أبرز مائة شخصية محاسبية في العالم تم تصنيفه قائدًا للمحاسبة العربية وشغل منصب رئيس المجمع الدولي العربي للمحاسبين القانونيين.

تحدى الصعاب منذ صغره وأصبح رائد الملكية الفكرية في العالم العربي، إنه الخبير الإقتصادي طلال أبوغزاله الذي أطلقت عليه مجلة فينتشر لقب البطل الإقليمي للملكية الفكرية، ونال الكثير من الأوسمة والعديد من شهادات الدكتوراة الفخرية حتى نجح في حفر اسمه بين عمالقة الإبتكار وملوك الإقتصاد الحر، وقد أطلقت الشبكة الإقليمية للمسئولية الإجتماعية جائزة بإسمه تقديرا لدوره وجهوده في المبادرات المجتمعية وكان لنا معه هذا الحوار.

- **كيف ترى مشهد الصراع الدائر في العالم؟**

الصراع اليوم بين قطبين هما امريكا وبريطانيا من جهة والصين وروسيا من جهة أخرى وللطرفين من يتبعهما.. نحن أمام قوتين واحدة تريد الدفاع عن سيطرتها والثانية تريد حصتها من العالم فقبل ثلاثين عاما حضرت ندوة في امريكا عن موقعها في 2022 وخلص المجتمعون إلى أن القوة الأعظم هي الصين والآن نجد أن الصين هي قوة تجارية في العالم والصينيون يسعون لإقامة طريق الحرير الذي كان يضمن لهم في الماضي 70% من التجارة العالمية وقد أسس الحزام والطريق لسيطرة إقتصادية صينية على العالم .. الآن يتجه العالم إلى تعددية القطبية ومن المفترض أن هذا سيكون أفضل بالنسبة لنا فنحن نعيش الآن في عالم ليس به نظام ولا قيادة موحدة.. ولا بد من صراع قادم بين العملاقين أمريكا والصين على من يقود العالم إقتصاديا وعندما يحصل

هذا الإحتكاك ويجلس العملاقان للتفاوض على إنهاء الصراع سيتفقان حسب رأيي على قيادة ثانية للعالم وعندما يحصل هذا ستنتهي المشكلة عندنا.

- **إلى أين يتجه العالم؟**

العالم يتجه إلى نهاية سيئة في حال لم يتم الإتفاق بين طرفين الصين وروسيا مع امريكا وبريطانيا مع وضع في الإعتبار وقوف الصين وهي قوى عظمى حقيقية مع روسيا. ويجب تذكر الرغبة الروسية بعودة الإتحاد السوفيتي والتي هي عقيدة راسخة في عقل كل روسي وليست نتيجة طموحات أو أهداف شخصية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين واذكر أنني في إحدى زيارات العمل لمكتبي في موسكو حضرت كلمة للرئيس بوتين في أحد مراكز الأبحاث في السنة الثانية من استلامه الرئاسة قال فيها لقد أنجزنا تنظيم الإتحاد الروسي ورسالتنا الرئيسة التالية أن نهتم بمحيطنا الجيوسياسي. عندما أنشأت أمريكا الناتو كان ذلك إنطلاقا من رغبتها في احتواء روسيا وعدم عودتها خصما موازيا لها وبالتالي يجب أن نتذكر أن كلا الطرفين يتصارعان حول النظام العالمي فمن جهة تريد امريكا الاستمرار في قيادة العالم ومن جهة أخرى تتطلع روسيا إلى دورها في قيادة النظام العالمي كما كان بقيادة ثانية امريكية سوفيتية.

- **هل ترى أن الحرب الروسية الأوكرانية ستنتهي قريبا؟**

لا الحرب الروسية الأوكرانية مجرد بداية لحرب أوروبية شاملة أمريكية وسوف تتحول قبل نهاية هذا العام إلى حرب عالمية ستكون الحرب العالمية الثالثة

الحرب في أوكرانيا وهي ليست عضوا في الناتو ستبقى حربا أوروبية وسلاح أمريكا فيها هو العقوبات الإقتصادية الأحادية التي اخترعتها واشنطن وكانت ذروتها في عهد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب ومما لا شك فيه أن للعقوبات أثارا إيجابية وأخرى سلبية وأنها تؤثر على الطرفين المعاقَب والمعاقِب وقد يكون الأثر سوءا على الجانب المعاقِب علما بأن امريكا لن تدخل الحرب على الأرض وسيكون التأثير السلبي عليها محدودا.

وأرجو أن تتابعوا معي أثار عقوبات الطاقة غازا ونفطا ومن سيكون المتضرر الأكبر فيها ومن سيكون المستفيد منها كما أن علينا أن نتوقع في المقابل حرب عقوبات مضادة فأوروبا ليست موحدة في الموقف أما بريطانيا فهي الحليف المؤكد لأمريكا.

ويجب أن ندرك أن الصين تقف إلى جانب الطرف الروسي كليا، وأنها تسير معه خطوة بخطوة وأن الصين هي شريك فعلي له منذ الدقيقة الأولى لبداية الحرب.

- **هل تتوقع إستخدام القدرات النووية في الحرب الدائرة؟**

لا القدرات النووية هي مجرد أسلحة ردع متبادلة ولن تستعملها أي من الدول العديدة التي تملكها لأثرها التدميري المتبادل.

- **هل تعتبر الحرب الروسية الأوكرانية مقدمة لحرب الصين على تايوان؟**

نعم انتظروا التحرك الصيني لضم تايوان بصورة نهائية وشاملة كرد فعل لأي استفزاز متوقع امريكي أو أوروبي لها وربما يكون ذلك تجاوبا مع طلب من روسيا من أجل تخفيف الضغط عسكريا عليها واجتهادي أن الحرب على أوكرانيا هي مقدمة للحرب على تايوان التي تعتبرها الصين جزءا تاريخيا منها كما تعتبر روسيا أوكرانيا جزءا تاريخيا منها وبالتالي سيدخل العالم في حرب بحر الصين.

وكل هذا سيؤدي إلى ما أسميه الحرب العالمية الثالثة وستكون حربا مختلفة عن الحرب العالمية الثانية بسبب طبيعة التطورات فأمريكا ومعها بريطانيا ومن جهة أخرى الصين ومعها روسيا هما طرفا قيادة هذه الحرب العالمية.

وكما بدأت حرب أوكرانيا بإستفزازات ستبدأ حرب تايوان بإستفزازات وسيصبح العالم كله جزءا من هذه الحرب اختياريا أو إجباريا. كل حسب تطلعاته إلى تموضعه في النظام العالمي الجديد.

ولقد أتيح لي أن أطلع على محاولات كثيرة للوصول إلى إتفاق على التحول إلى نظام عالمي جديد وفشلت كلها بما في ذلك محاولة كان قد طلب مني فيها أن أرتب وأدير لقاء قمة إقتصادية غير حكومية لإقتراح صيغ إتفاق تُرفع إلى مستوى القرار السياسي إلا أنها قد فشلت أيضا.

كما أتيح لي قبل عشر سنوات حضور مؤتمر صيني عالمي حول الملكية الفكرية وكنت أجلس بجانب وزير صيني وسألته عن وجود تنسيق دولي بين الصين وروسيا فأجابني أن هنالك شراكة في التخطيط والتنفيذ.

وليس هناك حل إلا بجلوس الأربعة الكبار والذين يحمل كل منهم حق الفيتو في مجلس الأمن على طاولة التفاوض ولن يتحقق ذلك إلا عند اضطراراهم له تحت الضغط وتجنبا لمزيد من عواقب الحرب العالمية وأخطارها.

وسينشأ حتما نظام عالمي جديد وبقيادة متعددة الأطراف وستنشأ اتفاقيات دولية جديدة كما حصل بعد الحرب العالمية الثانية وستتناول الصراع حول أمور أساسية منها عولمة الإنترنت وعولمة العملة الدولية وسياسة العقوبات ونظام عمل الأمم المتحدة ومؤسساتها وكارثة التلوث المناخي التي تهدد البشرية وغيرها وأن الإتفاق على قيام نظام عالمي جديد هو في مصلحة كل العالم بدلا من نظام الغاب الحالي.

- **ما الإجراءات التي يجب أن تتخذها الدول لمواجهة تداعيات الحرب؟**

على كل دولة تعمل على تأمين ثلاثة أساسيات هي الغذاء والدواء والتعليم بالإضافة إلى ضرورة إقتناء خدمات التحول الرقمي لما لها من أهمية كبيرة في مواكبة التطورات والتحديات.

ومن الضروري أن يتحول التعليم إلى عن بعد فالمعلم يكفيه توجيه الطالب خلال عملية الدراسة وفي كيفية الحصول على المعلومة وتحويلها إلى معرفة أو إبتكار

والتعليم يجب أن يهدف إلى شيء مختلف عن الحفظ فالتعليم في الأردن مثلا يعتمد على الحفظ وهذا غير سليم.

- **حدثنا عن الجامعة التي أنشأتها؟**

هي أول جامعة في العالم تمنح شهادة أكاديمية جامعية رقمية يتخرج منها الطالب بإختراع رقمي لأن أكبر الشركات في العالم هي رقمية.

فالمدرسة والجامعة مرحلة وانتهت ونحن الان في مرحلة صنع المعرفة وعمال المعرفة يصنعون المعرفة وبغض النظر عن وجود فيروس كورونا أو إنتهائه يجب أن نتحول إلى التعليم عن بعد.

- **ما توقعك للإقتصاد المصري؟**

تقديراتي تشير إلى أن مصر ستحتل المركز السادس على مستوى العالم في مجال الإقتصاد لأنها تستثمر في المستقبل فالقائد الحقيقي هو من يبني مستقبل بلده أنا لو خيرت لقررت كما تقرر القيادة المصرية أنا يهمني مستقبل مصر وليس حاضرها وكلما أتيت لمصر ألاحظ منشآت جديدة يتم بناؤها وعموما علاقتي بمصر علاقة غرام فالقاهرة هي قيادة الأمة العربية والقيادة التاريخية والحقيقية.